[369] المنقول والمنقول، فمن هنا حسدتهم أهل البغي والذحول ولم ترع فيهم حرمة الرسول (ص)، وعلى علي فحل الفحول، ولابنته فاطمة البتول. وفي كتاب الدلائل قال: قال الفتح بن يزيد الجرجاني قال: ضمني أنا وأبا الحسن الطريق عند منصرفي من مكة إلى خراسان وهو صائر إلى العراق، فسمعته (ع) وهو يقول: من اتقى ا يتقى من أطاع ا يطاع، قال: فتلطفت في الوصول إليه وسلمت عليه، فرد علي السلام وأمرني بالجلوس، فأول ما ابتدأني به أن قال: يا فتح من أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق، ومن أسخط الخالق فأيقن أن يحل به الخالق سخط المخلوق، وان الخالق لا يوصف إلا ما وصف به نفسه، وأنى يوصف الخالق الذي تعجز الحواس أن تدركه، والاوهام أن تناله، والخطرات أن تحده، والابصار عن الاحاطة به جل عما يصفه به الواصفون، وتعالى عما ينعته به الناعتون علوا كبيرا، تأنى في قربه وقرب في نأيه فهو في نأيه قريب وفي قربه بعيد، كيف الكيف فلا يقال فيه كيف، وأين الاين فلا يقال فيه أين، إذ هو منقطع الكيفية والاينية، هو الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، فجل جلاله بلا كيف يوصف بكنهه، ورسوله محمد (ص) وقد قرنه الجليل باسمه، وشركه في إعطائه، وأوجب لمن أطاعه جزاء طاعته، إذ يقول تعالى: (وما نقموا إلا أن أغناهم ا ورسوله من فضله) (1) وقال تعالى يحكي عمن ترك طاعته وهو يعذبه بين أطباق نيرانها وسرابيل قطرانها يا ليتنا أطعنا الرسول، أم كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله (ص) حيث قال تعالى: (وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) (2) وقال تعالى: (ان ا يأمركم ان تؤدوا الامانات إلى أهلها) (3) وقال تعالى (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا * (هامش) (1) سورة التوبة، الآية: 74. (2) سورة النساء، الآية: 59. (3) سورة النساء، الآية: 58. (*) _____